مجلة الصليب

السنة الثانية | العدد الرابع | نيسان ٢٠٠٩

نشرة غير دورية تصدرها رعية كنيسة رفع الصليب الكريم المحيي - النبعة
للروم ألارثوذكس

وعد القيامة في الاناجيل المقدسة

يجد كل انجيل ذروته في اعلان قيامة المسيح بشكل أخبار يروي زيارة النسوة إلى القبر، وظهورات لبعض النسوة وللتلاميذ وخاصة جماعة الرسل (متى ٢٨، مرقس ١٦، لوقا ٢٤، يوحنا). لذا هذه الأخبار نجدها في الكتاب المقدس (العهد الجديد). إلا أن نجد بعض الاختلافات البسيطة مثلا فإنجيل مرقس لم يتضمن في فترة أولى (قبل أن يزاد عليه ١٧ : ٩- ٢.) اكتشاف القبر الفارغ . وتفرد متى ويوحنا بذكر لقاء يسوع مع النسوة (مريم المجدلية ومريم الأخرى حسب متى ٢٨:٩-١. ، مريم المجدلية وحدها حسب يوحنا ٢.: ١١-١٨) وأيضا جعل متى لقاء الرب مع التلاميذ في الجليل أما لوقا ويوحنا اللقاء يتم في أورشليم أما إعطاء الروح القدس فقد جعله يوحنا يتم يوم الفصح (يوحنا ٢. - ٢٢) أما لوقا فجعله يتم يوم العنصرة (أعمال الرسل ٢: ١-٤١).

النساء عند قبر يسوع (مرقس ١٦: ١-٨):

بدأن عملهن منذ نهاية السبت ،أي منذ السبت فاشترين طيوبا ليطيّبن جسد يسوع وتوجّهن يوم الاحد عند طلوع الشمس إلى القبر، النسوة يعملن كل شيء ليحققن ما في قلوبهن . هيأن مشروعهن وفكّرن في كل شيء ويتعجب القارئ حين يتساءلن في الطريق : " من تراه يدحرج لنا الحجر عن باب القبر " ؟ ويتساءل : لماذا لم يأخذن معهن أحدا ؟ الخبر لا يهتم بهذا الأمر وهذا ما يبرهن على أننا لسنا في منطق تاريخي بل في منطق آخر. ماذا يهم الراوي ؟ أن يظهر دهشة النسوة : " من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر " ؟ والقارئ متشوّق ليعرف فإذا بالنبأ يصل إليه أن القبر فتح والحجر دحرج مع انه كان كبيرا جدا يحتاج الى قوة ليتحرك من مكانه . وتنتقل النسوة من دهشة إلى دهشة : " دخلن القبر فابصرن شاباً جالساً عن اليمين عليه حلة بيضاء فارتعبن " ولكنه قال لهن : لا ترتعبن انتن تطلبن يسوع الناصري الذي صلب انه قام وليس هنا " . لقد تجاوز الحدث عملهن فكرن في كل شيء ماعدا ذلك الذي حصل مكثن في ساعة موت يسوع ولم يخرجن منه :

ولكنه قام لم يبق لهن عمل هنا، أن عمل الله يحير الإنسان . سبقهن الحدث فارتعبن، لان منطقهن البشري اخطأ . ولكن كلام الملاك لهم وجههن الى مكان آخر : إذا كان يسوع قام ، فهذا ليس ليدهشكن هناك شيء لا بد من عمله في الجليل. حسبن أن كل شيء قد انتهى ولكن القضية يسوع لم تنته . فبعد أن قام يسوع سعيد جمع التلاميذ في الجليل من اجل انطلاقة جديدة.

جاء خبر القيامة عبارة عن عناوين تحكي عن زيارة النسوة للقبر فجر الاحد فوجدن القبر فارغا، مع شهادة من الملاك أن المسيح الذي صلب ووضع في هذا القبر قد قام وهو ليس هنا ، ويؤكد مرقس في ألاعداد القليلة (١ - ٨) بشهادة الملاك أن '' المسيح قام '' . ثم يعطي الملاك للنسوة رسالة من فم المسيح أن يذهبن ويقلن لتلاميذه انه يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه كما قال لكم وانتهت الزيارة بوصف حالة الخوف والرعدة التي أصابتهن وخروجهن سريعا من القبر . أيضا أن خبر الظهورات يسوع القائم من الموت في (لوقا: ٢٤: ١٣- ٤٨) يحيط بها خبر اكتشاف القبر الفارغ وخبر الصعود ، هدفهما : تقديم البراهين على القيامة وبالتالي تأسيس إيمان التلاميذ ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تسليم الرسل مهمة الشهادة وبالتالي حمل الإنجيل إلى جميع ألامم .

خبر تلميذي عمّاوس : (لوقا ٢٤: ١٣-٢٥) :

أنها طريقة تربوية في الايمان بالمسيح القائم من الموت وهي تحمل التلاميذ على تجاوز عثار الصليب بالعودة إلى الكتب المقدسة أي إلى تفهم شريعة الخلاص عن طريق المحنة وتعلم أعضاء الكنيسة انهم يستطيعون في جميع ألاوقات أن يلتقوا معلمهم القائم من الموت في الكتب المقدسة وفي كسر الخبز . إذا المعجزة هي فهم النصوص التي تتعلق بالمسيح في الأسفار المقدسة وبهذه الطريقة سار إيمان الرسل ورفاقهم حين ظهر لهم يسوع . أشار لوقا إلى عدم إيمان الرسل حين أعلن لهم عن القبر الفارغ ولاحظ دهشتهم ورعبهم وقلقهم وتساؤلاتهم حين ظهر يسوع لهم .إذ أراد يسوع أن يقنعهم ، جعلهم يرونه ، يسمعونه ، يلمسونه ولكنهم ظلّوا على قلة إيمانهم وعلى دهشتهم . فيجب بعد ذلك أن يأكل يسوع أمامهم وخصوصا انه أنبأ بالسر وفتح أذهانهم ليفهموا الكتب وفي النهاية بلغوا إلى الايمان . حينئذ سلم اليهم يسوع بلاغ الفصح والقيامة .أراد لوقا أن يثبت ويشدد على حقيقة الجسد المسيح القائم وعلى واقعية القيامة ليقود المومنين إلى فهم السر الذي يكشفه وهو أن المسيح القائم هو الرب الإلهي غير المنظور والحاضر للابد في كنيسته فهو المسيح الذي تنبأ به الأنبياء . في إنجيل يوحنا (٢٠:١-٢٩) نرى وصول مريم إلى القبر إذ رأت الحجر أزيل . القبر إذن فارغ . وبدون إبطاء ، حثت مريم السير الى سمعان بطرس والتلميذ الآخر الذي احبه يسوع وأطلعتهما على اضطرابهما : '' اخذوا الرب من القبر - '' فبدأ مشهد

مثير : خرج بطرس والتلميذ الآخر إلى القبر يسرعان السير معا غير أن بطرس كان أبطأ من التلميذ فسبقه إلى القبر فانحنى فرأى الأكفان على الأرض ولكنه لم يدخل ثم وصل بطرس فدخل القبر فأبصر الأكفان والمنديل الذي كان على رأس يسوع فتأكد له فراغ القبر عندئذ دخل التلميذ الآخر ، فرأى وآمن . نلاحظ علاقة الصداقة التي تربط بطرس بالتلميذ الذي يحبه يسوع ، غير أن التلميذ الآخر وهو يوحنا ، هو صاحب الحدس الثابت فقد رأى داخل القبر مثل بطرس ولكن الفرق بينه وبين بطرس انه هو فهم فورا لغة القبر الفارغ والأكفان على الأرض والمنديل ملفوفا على حدة فكل ذلك ينفي سرقة الجسد ، فرأى وآمن بقيامة الرب لذلك هو التلميذ الحبيب . يلاحظ أن هناك تقارب بين فعلين '' رأى '' وآمن '' إذ يميزان لغة يوحنا ولاهوته إذ يشدد على أن الايمان بالمسيح يلد من المشاهدة من اللقاء بالمسيح لقاء اختياريا . لذا يرتدي فعل '' شهد '' أهمية كبرى في لغة وأسلوب يوحنا . فالمسيحية في نظره تنطلق من وقائع تاريخية نستطيع أن نلاحظها ونتحقق منها ونتثبتها، وقائع شهد لها شهود مختارون ، أن مسيح الايمان يفترض يسوع الذي عاش في التاريخ . قد اختبر بولس الرسول قيامة يسوع ويظهر ذلك في ثلاث رسائل: في غلاطية (١٢:١-١٧ و ٢٢ - ٢٣): إذ يسوع يكشف نفسه لبولس قائما من الموت وفي هذا النص دعوة نبوية واضحة من الله لبولس ، كما دعا الأنبياء ولا سيما اشعيا. أيضا في فليبي (٣:٧ - ١٤) إذ عرف بولس الرسول المسيح وقوة قيامته وشاركه في آلامه (آلاية ١٠) وهذه المعرفة اسكاتولوجية ووجودية في آن واحد.

ثم أن المسيح استولى عليه (آلاية ١٢) وبولس يسعى للاستيلاء عليه وهذا نتيجة حدث طريق دمشق حيث اصبح خلقا جديدا . أيضا في ١كورنثوس (٩: ١ - ٢ و١٥: ٨- ١.) يؤكد بولس الرسول أن يسوع ''أرى نفسه له '' وفي ذلك مبادرة من المسيح القائم كما بادر في إظهار نفسه للتلاميذ بعد قيامته وهو يقول أيضا '' رأيت ربنا يسوع '' (٩ - ١) مدافعا عن نفسه إذ كان البعض يشك في رسوليته وظهور المسيح له كسائر الرسل .

إذا بولس اختبر حقا يسوع المسيح القائم المجد . فإيمانه بقيامة المسيح قد اعتمد على إيمان الجماعة المسيحية إذ أن بولس استخدم تعبيرين للدلالة على قيامة المسيح : '' الله أقامه من بين ألاموات حيث استخدم هذا التعبير في خطب أعمال الرسل ورسائل بولس الى (رومية :١-٤ و١٠-٩ و٤-٢٤ و٨ -١١ و٦- ٤) و (١ كورنثوس ١٥) . أما التعبير الثاني '' المسيح قام '' فهو وارد في (١كورنثوس ١٥) ويعتبر هذا التعبير تعمقا في لاهوت يسوع المسيح فليست القيامة من فعل

آلاب فقط بل من ذات فعله أيضا لانه إله كآلاب نحن نعيد عيد القيامة حين نتعلم من جديد أن نرى يسوع . قال الملاك : ليس يسوع في القبر ، ليس بين ألاموات ، بل بين الأحياء. ونحن نراه حيث يعيش البشر بصعوباتهم ومشاكلهم وآلامهم وأحزانهم وأفراحهم. اجل ، المسيح قام يا فرحي حقا .

فيض النور السبت العظيم في القبر المقدّس

هذه ظاهرة لا زالت تتكرّر، وفق الشهادات، منذ القرن ألاول للميلاد. في كل سبت عظيم ظهراً، وفقاً للتقويم الفصحي للروم ألارثوذكس، تعود فتتكرّر أعجوبة النور الذي يفيض من القبر المقدّس في كنيسة القيامة المقدَّسة في القدس.

كيف تجري هذه العجيبة الثابتة، على امتداد الزمن، اليوم؟

في صباح السبت المقدّس تجري عملية التحضير للحدث العظيم. يُفَتَّش القبر المقدّس بدقّة للتأكد من عدم وجود أي مادة أو أداة يمكن أن تُحدث في المكان ناراً. بعد ذلك تعمد السلطات المسئوولة إلى ختم القبر المقدّس بالشمع والعسل، وتعمد كلٌّ من الجهات المشتركة في المسئوولية عن القبر المقدّس الى طبع ختمها الخاص على مزيج الشمع والعسل. تفتيش المكان يبدأ في الساعة العاشرة. تنتهي التحضيرات في الساعة الحادية عشرة. يبدأ الاحتفال الخاص بفيض النور المقدّس الساعة الثانية عشرة ظهراً وفيه: ١. التطواف .٢دخول بطريرك الروم ألارثوذكس إلى القبر المقدّس٣. الصلوات التي يؤدّيها البطريرك طلباً للنور المقدّس.

تقليدياً، عند الظهر، يدخل بطريرك الروم ألارثوذكس في تطواف يضمّ المتقدّمين في الكهنة والكهنة والشمامسة إضافة إلى كاثوليكوس ألارمن فيما تُقرع ألاجراس حزناً. قبل أن يدخل البطريرك يحمل قندلفت كنيسة القيامة إناء الزيت الذي يبقى مشتعلاً كل أيام السنة إلاّ في ذلك اليوم ليستضيء، ذاتياً، من النور المقدّس. يدخل البطريرك من المدخل الداخلي لكنيسة القدّيس يعقوب الرسول إلى كنيسة القيامة ويجلس على العرش البطريركي. ثمّ يأتي، تباعاً، ممثّلو ألارمن والعرب وألاقباط وسواهم ويقبّلون يمين البطريرك ليكون لهم، بحسب التقليد، أن يتلقّوا النور المقدّس من يده. بعد ذلك، مباشرة، يبدأ التطواف، فيكون على ثلاث دفعات حول القبر المقدّس. ثمّ يقف البطريرك أمام القبر المقدّس حيث يكون الرسميّون واقفين. بعد التطواف يُنزع الختم عن القبر المقدّس ويَنزع البطريرك ملابسه الأسقفية إلاّ قميصه الأبيض (الإستيخارة). يتقدّم منه كلٌّ من حاكم القدس ومدير

الشرطة ويفتّشانه أمام عيون الجميع
ليُصار الى التأكّد من أنّه لا يحمل شيئاً يشعل النار به داخل القبر المقدّس. كل الأنوار في كنيسة القيامة، إذ ذاك، تكون مطفأة. يدخل البطريرك حاملاً رزمة شمع تضم ثلاثاً وثلاثين شمعة غير مضاءة إلى داخل القبر المقدّس. يركع البطريرك ويصلّي وهو يتلو الطلبات الخاصة التي تلتمس من الربّ يسوع المسيح له المجد أن يُرسِل نوره المقدّس نعمةَ تقديسٍ للمؤمنين. فجأة في الهدأة الكاملة، فيما البطريرك يصلّي، يُسمع أزيز وللحال، تقريباً، تدفق شُهُبٌ زرقاء وبيضاء من النور المقدّس، من كل مكان، لتُشعل كل آنية الزيت المطفأة، عجائبياً. كذلك في القبر المقدّس عينه، تشتعل الشموع التي حملها البطريرك وهو يصلّي تلقائياً. في تلك اللحظات تتصاعد هتافات المومنين وتنفجر دموع الفرح والإيمان من عيون الناس وقلوبهم.
في الدقائق الأولى، بعد خروج البطريرك من القبر المقدّس ونقله النور المقدّس للشعب لا يكون النور المقدّس مُحرِقاً لبضع دقائق.

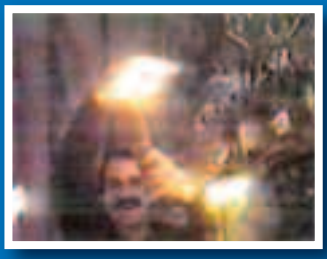

بإمكان أيٍّ كان أن يمسّ نور نار الشموع الثلاث والثلاثين ولا يحترق. ثمّ بعد ثلاث وثلاثين دقيقة يصير اللهب عادياً. كثيرون، في تلك الأثناء، يعمدون إلى تمرير أيديهم في النار ومسح وجوههم بها كما ليغتسلوا. وكثيرون يتحدّثون عن مشاعر فائقة الوصف تنتابهم من جرّاء هذا الفعل، سلاماً عميقاً مفرحاً يفوق الإدراك.
اللافت أن عجيبة النور المقدّس لا تتم، بنعمة الله، إلاّ على يدي بطريرك الروم الأرثوذكس. عدّة محاولات فاشلة جرت على أيدي غير الروم الأرثوذكس في التاريخ أبانت صحّة هذا الاستنتاج. أبرز المحاولات الفاشلة، أنّه في زمن بطريركية صوفرونيوس الرابع على القدس، سنة ١٥٤٩ م، تمكّن الأرمن من رشوة السلطان العثماني مراد. هذا سمح لهم بأن يدخلوا هم، دون بطريرك

الروم، إلى القبر المقدّس لاداء الصلوات.
فلما أذنت الساعة دخلوا ولبثوا نصف ساعة في الداخل وبطريرك الروم، في الخارج، ساجداً حزيناً قريباً من أحد الاعمدة هو وحاشيته يصلّي. فجأة خرج النور المقدّس من العمود الذي كان بطريرك الروم بقربه ولم يخرج من القبر المقدّس. العمود من القرن الثاني عشر وقد انشقّ كما هو مبيّن في الصورة.

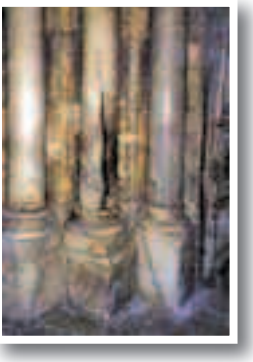

أشعل النورُ مِشعلَ البطريرك كالعادة ومنه أخذ الحاضرون البركة. ويُحكى أيضاً أنّ أحد المسلمين كان يتفرّج من المئذنة في مسجد مقابل للكنيسة. هذا عاين ما حدث فهتف: ''عظيم إيمان المسيحيّين! واحد هو إلاله الحقيقي، اله المسيحيّين! أومن بالمسيح الناهض من بين الاموات، وأسجد له كإلهي''. ثمّ ألقى المسلم بنفسه من أعلى المئذنة فلم يُصَبْ بأذى. وقد ورد أنّ المسلمين ألقوا القبض عليه وقطعوا رأسه وأنّ رفاته محفوظة، إلى اليوم، في دير العذراء الكبير في القدس وبقيت عظامه حتى القرن التاسع عشر الميلادي، وهي تنشر رائحة طيبة.
وهذه الحادثة حدثت في عهد السلطان مراد الخامس،و في عهد البطريرك صفرونيوس الخامس.وما زال العمود مع الشق الذي فيه شاهدا على هذة الاعجوبة الى يومنا هذا.و يقوم الزوار الارثوذكس بتقبيل هذا العمود عند دخول كنيسة القيامة المقدسة. هناك مؤرخ معروف عند المسلمين يدعى البيروني اخبر ان حاكما مسلما وضع فتائل مصنوعة من النحاس بدا الفتائل التي تشتعل لافشال المعجزة، ولكن عند انبثاق النور المقدس اضيئت اسلاك النحاس مجدا للثالوث القدوس.امين و هناك ايضا مؤرخ انكليزي يدعى ''جوتير فينوسيف'' وصف ماحدث في سنة ١١٨٧.حيث احب السلطان صلاح الدين ان يحضر هذا الاحتفال الديني (انبثاق النور المقدس) مع انه غير مسيحي، و في ذلك الوقت نزل النور المقدس من الاعلى على حين غفلة. و لكن مساعدي صلاح الدين ''القائد المسلم'' قالوا بان ا لنور المقدس نزل بواسطة اصطناعية،و عندها اطفىء القنديل لكنه اضاء ثانية،و لكن صلاح الدين اطفىء القنديل مرة اخرى ولكنه اضاء ايضا و عندها صرخ

قائلا: ''نعم، ساموت قريبا او انني ساخسر القدس''. تاريخياً، أقدم الشواهد الموفورة في شأن النور المقدّس تعود إلى القرن الرابع الميلادي. والقدّيس غريغوريوس النيصصي، ثمّ القدّيس يوحنا الدمشقي، فيما بعد، ينقلان معاينة الرسول بطرس للنور المقدّس في القبر المقدّس بعد قيامة الربّ يسوع المسيح. ومن شهود القرن الرابع الميلادي الرحّالة الإسبانية Etheria التي سافرت حوالي العام ٣٣٥ م إلى فلسطين ونقلت خبر احتفال جرى في القبر المقدّس. في هذا الاحتفال خرج نور من الكنيسة الصغيرة التي تضمّ القبر. و رئيس دير روسي يدعى دنيال يروي في مذكراته التي كتبت ما بين سنة ١١٠٦ــ ١١٠٧عن و صف دقيق لهذه العجيبة، للذي شاهده اثناء و جوده في القدس، و يصف ذلك: ''ا ن ا لبطريرك الاو رثوذكسي يدخل الى الكنيسة حاملا شمعتين، فيركع امام الحجر الذي وضع عليه جسد المسيح المقدس، ثم يبدا بالصلاة بكل تقوى و حرارة فينبثق النور المقدس من داخل الحجر بطيف ازرق (لون ا زرق)،و يضيءشمعتي البطريرك، و من ثم يضيء القناديل وشموع المومنين.و يرافق هذا الاعجوبة التي تحدث سنويا احتفالات ليتورجية قديمة ترجع الى القرن الرابع.

عيد القيامة المجيد

تحتفل الكنيسة بتذكار قيامة الرب من الموت بمجد عظيم لخلاصنا (رو ٤: ٢٥)، ونعيد في اليوم الثامن بعد أحد الشعانين وهو ما رتبته الكنيسة بواسطة الرسل أنفسهم الذين أمرونا أن نفرح في هذا اليوم، وجاء في قوانين الرسل "إن الرب قام من بين الأموات فاصعدوا أنتم قرابينكم التي أمر بها على أيدينا قائلا: اصنعوا هذا لذكري، ثم حلوا صومكم وأنتم مسرورين بأن الرب يسوع قد قام من بين الأموات وصار عربون قيامتنا وهذا يكون لكم ناموساً أبدياً إلى مجيء الرب". وعيد القيامة مكرم وجليل يفوق سائر الأعياد منذ العصر الرسولي وأطلق عليه يوحنا ذهبي الفم أنه إكليل الأعياد وأعظمها ويوم الرب العظيم، ومدحه غريغوريوس النزينزي وأسماه ملك الأعياد وعيد الأعياد، وذكر القديس يوستينوس أن جرت العادة منذ القديم على تسميته عيد الفصح إشارة إلى الفصح الجديد "إذ أن المسيح

فصحنا ذبح لأجلنا " (١ كو ٥: ٧).ففي هذا العيد المجيد نفرح بخلاص الفادي يسوع المسيح البكر من الأموات... الذي أحبنا وخلصنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه، وننشد تسبحة النصرة " هوذا قد غلب الأسد من سبط يهوذا أصل داود " (رؤ ٥:٥)

احد القيامة

قام المسيح في فجر الاحد باكرا جدا فصار يوم الاحد هو يوم الرب (رؤ ١: ١٠)، فبعد أحداث الجمعة العظيمة المشحونة بالآم الصلب ومع انتهاء يوم السبت الذي انقضى في سكون تام أشبه بذلك السكوت الذي حدث نحو نصف ساعة في السماء حينما فتح الختم السابع (رؤ ٨: ١)، بدأت أحداث القيامة بزلزلة عظيمة حدثت كما حدثت زلزلة وقت الصلب (مت ٢٧: ٥١) هكذا وقعت الزلزلة وقت القيامة لتعلن أن الذي قام هو الذي مات ولذلك لم تشمل الزلزلة سوى بقعة البستان فقط حيث يقع فيه القبر.وكان لابد أن ملاكا يزحزح الحجر عن فم القبر حتى ما نستطيع أن نشاهد

القبر الفارغ لذلك نزل ملاك من السماء ودحرج الحجر وجلس عليه، وكان ملاكا من رتبة عالية متشحا بلباس البهاء ألابيض كالثلج. إنه ميخائيل ملاك القيامة والمحب لجنسنا لذلك نزل ليعلن البهجة والسرور ويشيع الفرح قائلا للنساء القديسات: هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه، لقد كان الملاك جالسا على الحجر والملاك ليس من طبعه أن يتعب ليجلس لكن هي إشارة إلى انتظاره وصول المريمات إلى القبر في فجر الأحد، ومع أن حضور الملاك وهيئته كانت سببا لفرح النساء إذ أعطاهم الطمأنينة قائلا " لا تخافا أنتما " إلا أن هيئته أوقعت الرعب في نفوس الحراس ومن خوفه صاروا كأموات إن ملاك الرب حينما نزل قديما إلى جيش المصريين أفزعهم وألقى ظلاما على جنود فرعون لكنه ألقى سلاما ونورا في وسط إسرائيل (خر ١٩: ١٤)، لقد طمأن الملاك النساء الضعيفات وأزال عنهن الخوف وصير الحراس كأموات لئلا تفزع منهم قلوب النساء القديسات. وتوالى ظهور الملائكة فقد ظهر ملاكان بثياب براقة لجماعة من النساء القديسات اللائي أتين إلى القبر وبشرهن بالقيامة (لو ٢٤: ٤)، وبينما كانت مريم المجدلية عند القبر تبكي نظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحدا عند الرأس وألاخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعا (يو ٢٠: ١٢)، لقد كانت حادثة القيامة تليق بحضور الجند السمائي بثيابهم البراقة لتعلن بشرى القيامة ومجد الملك القائم، ونلاحظ أن الملاك بشر بالمصلوب ولم يأنف من الصليب وموت المسيح " إني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب " (مر ١٦: ٦). لقد صار الصليب بعد موت المسيح موضع افتخار ومصالحة وترنيمة خلاص وتسبيح في السماء وعلى الأرض " وهم يترنمون ترنيمة

جديدة قائلين مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك ...'' (رؤه: ٩ -١٤).وقد بادرت النساء القديسات بمحبتهن وبسبب كثرة اجتهادهن بكرن وهن حاملات الطيب وآتيات إلى القبر في فجر ألاحد، فقد كانت ملازمات للعذراء مريم يشاركنها آلالام والخوف والتعب فلهذا استحققن الشركة معها في الفرح برؤية الرب وأن تمسكا بقدميه (مت ٢٨: ٩) .وقدمت حاملات الطيب أعظم مشاعر الحب والوفاء لقد أتت المريمات حاملات المر والصبر إلى ميت، فماذا كن ينتظرون من ميت في القبر له ثلاثة أيام! إنها المشاعر الفائضة للحب لذاك الحبيب، لقد اشتركن بإيمانهن مع تلك المرأة (لو ٢٢: ٥٦)، التي سبقت وسكبت مشاعرها مع قارورة وفائها على جسد المسيح وفاض الطيب.

وصار القبر الفارغ وألاكفان أعظم شهادة على قيامة الرب ولان القيامة لا تحتاج معها إلى ثياب العالم بل هم كملائكة لذلك ترك الرب ألاكفان والمنديل الذي كان على رأسه شهود لقيامته. ما أعظم فرح هذا اليوم ففي فجر ألاحد أشرق المسيح بأنوار قيامته من القبر وفي طوال اليوم استمر يظهر لتلاميذه و للمريمات مع ملائكته يبهج قلب الكنيسة بقيامته وفي المساء دخل إلى التلاميذ والأبواب مغلقة وهو الذي ولد من العذراء ولم يحل ختوم البتولية وخرج من القبر وألاختام عليه ودخل العلية وألابواب مغلقة وأعطى السلام لتلاميذه ألاطهار وأدخل الطمأنينة إلى قلوبهم، لقد عزاهم برسالته ووهبهم نعمته وسماهم اخوته (يو ٢٠: ١٧، ١٩).

«المسيح قام» بلغات العالم

Arabic
المسيح قام ... حقاً قام

Hebrew
Ha Mashiyach qam! Ken hoo qam

Greek
Christos Anesti! Alithos Anesti

Syriac
Meshiha qam! Bashrira qam

Latin
Christus resurrexit! Vere resurrexit

Armenian
Christos harjav i merelotz! Orhniale harutjun Christosi

English
Christ is Risen! Indeed, He is Risen

French
Le Christ est ressuscité! il est vraiment ressuscité

Italian
Cristo ? risorto! ? veramente risorto

German
Christus ist auferstanden! Wahrhaft auferstanden

Spanish
Cristo ha resucitado! Verdaderamente ha resucitado

Russian
Khristos voskres! Voistinu voskres

Byelorussian
Khristos Uvoskros! Zaprowdu Uvoskros

Serbian
Hristos Vaskrese! Vaistinu Vaskrese

Danish
Kristus er opstanden! Ja, sandelig opstanden

Dutch
Christus is opgestaan! Hij is waarlijk opgestaan

Norwegian
Kristus er oppstanden! Han er sannelig opstanden

Swedish
Kristus ?r upst?nden! Ja, Han ?r sannerligen uppst?nden

Chinese
Helisituosi fuhuole! Queshi fuhuole

Japanese
Harisutosu Fukkatsu! Jitsu Ni Fukkatsu

Korean
Kristo Gesso! Buhar ha sho Nay

Hungarian
Krisztus felt?madt! Val?ban felt?madt

Romanian
Hristos a Inviat! Adeverat a Inviat

Slovak
Kristus vstal zmr'tvych! Skutoc ne vstal

Turkish
HristosDiril-Di! Hakikaten Diril-Di

Eritrean
Christos Ten-si-OU! Ba-Ha-ke Ten-si-OU

Ethiopian
Yasous Taustwal! Aown Tasous Tanastwal

Indonesian
Krisuts Telah Bangkit! Benar dia Telah Bangkit

التكوين الفني لأيقونة القيامة

تُصوِّر الأيقونةُ التقليدية للقيامة المسيحَ في واجهة الايقونة، أو ملتفتاً تجاه هذا الجانب أو الآخر، مُمسكاً بالصليب وصاعداً من الجحيم وقد تحطَّم، وأبوابه النحاس قد تكسَّرت، ومزاليجه ومساميره تطايرت على خلفية المنظر الداكنة؛ وأحياناً يُصوَّر الجحيم كشخصٍ مقيَّدٍ بالسلاسل.

ويظهر المسيح صاعداً وسط لَحْدَين أو قبرَيْن حيث يبرز منهما آدم وحواء، والمسيح يشدُّهما خارجاً، إما وهو ماسٌّ يديه لهما، أو وهو ممسكٌ بمعصَمَيهما؛ أو قد يظهر المسيح صاعداً حول قبرٍ واحد به آدم وحواء وقد أخرجهما المسيح منه. ومع هذا المنظر تظهر شخصيات أخرى هي هابيل من جانب، وداود وسليمان الملكَيْن مع يوحنا المعمدان من الجانب الآخر (وقد يُضاف إلى هؤلاء شخصيات أخرى).

وتصوير جِدَّي البشرية (آدم وحواء) يعني حقيقة أن المسيح لم يَقُم لنفسه، بل لكي يفتح الطريق لقيامة البشرية. والشخصيات الأخرى التي تظهر هي رموز للمسيح: هابيل هو رمزٌ لتقدمة المسيح على الصليب، داود وسليمان هما اللذان أتى المسيح من نسلهما بشرياً وكرمز لخدمته الملوكية، والقديس يوحنا المعمدان باعتباره النبي والسابق المبشِّر بآلام المسيح وقيامته. هؤلاء اشتركوا في القيامة الأولى التي صاحبها تحطيم الجحيم وانفتاح الفردوس.

المراجع الكتابية لنزول المسيح الى الجحيم: هناك نصوص من العهد القديم تُصوِّر بطريقة نبويَّة تنبُّوية قيامة المسيح: نذكَّر ببعض منها المرتبطة بتحطيم الجحيم "لانك لا تترك نفسي في الجحيم، ولا تَدَع قدوسك يرى فساداً" (مز١٠:١٥) "أخرجهم من الظلمة وظلال الموت وقطَّع قيودهم... لأنه كسَّر مصاريع (أبواب) نحاس، وقطَّع عوارض حديد" (مز١٠٧: ١٤ - ١٦) "أُكسِّر مصْراعَيْ النحاس، ومغاليق الحديد أقصف" (اش٤٥: ٢) أما شهادات العهد الجديد فتأتي من عظة القديس بطرس الرسول الأولى يوم الخمسين، حيث يسترجع نبوَّة داود النبي عن انعتاق نفس المسيح من الجحيم وجسده من الفساد (أع ٢: ٢٧؛ الرجوع لمزمور ١٥: ١٠). وفي رسالته الأولى يضيف القديس بطرس الرسول بيانات إضافية عن نزول المسيح الى الجحيم: " الذي فيه أيضاً ذهب فكرز للارواح التي في السجن، إذ عَصَت قديماً حين كانت أناة الله تنتظر مرةً في أيام نوح" (١بط ٣: ١٩،٢٠). وكذلك عظة بولس الرسول في مجمع أنطاكية بيسيدية، حيث يركِّز على نفس النبوَّة (أع ١٣: ٣٢-٣٧). ويشير القديس بولس في سفر أعمال الرسل الى نبوَّة داود قائلاً: "أيها الرجال الإسرائيليون والذين يتَّقون الله... نحن نبشِّركم بالموعد الذي صار لآبائنا إن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم، إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضاً في المزمور الثاني... إنه أقامه من الاموات غير عتيد أن يعود أيضاً الى فساد، فهكذا قال: إني سأُعطيكم مراحم داود الصادقة. ولذلك قال أيضاً في مزمور آخر: لن تَدَع قدوسك يرى فساداً، لان داود... رقد... ورأى فساداً. وأما الذي أقامه الله فلم يَرَ فساداً" (أع ١٣: ١٦-٣٧). وفي رسالته الى أفسس يشير القديس بولس الرسول الى نزول المسيح الى الجحيم حيث يقول: إن المسيح "نزل أيضاً أولاً الى أقسام الأرض السفلى" (أف ٤: ٩،١٠). هذه العقيدة تتحوَّل الى صلاة في العبادة الليتورجية: ففي يوم الفصح، وفي ليلة عيد القيامة تتردَّد هذه الحادثة، نزول المسيح الى الجحيم، في الصلوات والتسابيح، كما في خدمة قانون الفصح حيث نرتل: " ايها المسيح، ان المكبَّلين في سلاسل الجحيم لما الحظوا افراط تحننك الذي لا يوصف ، تسارعوا نحو النور

باقدام متهللة عاقدين فصحا ابديا '' (من الاودية الخامسة). '' ايها المسيح لقد نزلت الى اسافل دركات الارض فسحقت الامخال الدهرية المثبَّتة الضابطة المعتقلين، وفي اليوم الثالث برزت ناهضا من القبر كما برز يونان من الحوت '' (الاودية السادسة). هذا هو الذي نزل إلى الجحيم، وأبطل الموت، وسبى سبياً، وأعطى الناس كرامات. رفع قديسيه إلى العلا معه ، المسيح ليس وحده في القيامة، بل رفع معه قديسيه، أعطاهم قرباناً لابيه، بذوقه الموت، خلَّص ألاحياء وأعطى النياح للذين ماتوا. ونحن أيضاً الجلوس في الظلمة زمناً، أنعم لنا بنور قيامته من قِبَل تجسُّده الطاهر''. ويُلاحَظ ترديد ما ورد في عظات القديس بطرس والقديس بولس في سفر أعمال الرسل عن نبوَّات العهد القديم.هذا ما ترتِّله الكنيسة في عيد القيامة المجيدة وكل فترة البنديكستاري مُرتِّلة للوجهين المترابطين للقيامة المجيدة: قيامة المسيح، وقيامتنا معه، بقوته أبطل الموت، وجعل الحياة تضيء لنا. وهو أيضاً الذي مضى إلى ألاماكن التي أسفل ألارض. بوابو الجحيم رأوه وخافوا، وأهلك طلقات الموت فلم تستطع أن تمسكه. سحق ألابواب النحاس، وكسَّر المتاريس الحديد، وأخرج مختاريه بفرح عظيم، وأصعدهم معه إلى العلوِّ إلى مواضع راحته، خلَّصهم لأجل اسمه وأظهر قوته لهم.

أيقونة القيامة

ليس من أيقونة في الكنيسة لها هذا الشأن العظيم مثل أيقونة القيامة التي اختصتها الكنيسة منذ سنواتها ألاولى بهذه الكرامة فقد كانت أيقونة القيامة هي ألايقونة الرئيسية في الكنيسة وتحمل ملامح المسيح في ألايقونة البيزنطية للقيامة ملامح المجداذ تصور السيد المسيح وهو يطأ الشيطان الذي يظهر مقيدا بالسلاسل وفاقدا قوته ويظهر فيها المسيح وقد كسر متاريس النحاس وأبواب الحديد التي للجحيم وهو قائم من الموت يجذب بيديه آدم وحواء من هوة الجحيم ويظهر على جانبي المسيح زمرة من ألانبياء وآلاباء الذين كانوا ينتظرون في الجحيم حتى خلصهم المسيح بقيامته لذلك تبدو على وجوههم البشر وهم يسبحون للملك الغالب الذي كسر شوكة الموت.في التقليد الفني ألارثوذكسي لألايقونات، لا توجد أيقونة تُصوِّر لحظة قيامة المسيح من الموت وخروجه من القبر. فالأناجيل الأربعة لم تذكر شيئاً عن لحظة القيامة، فكل ما كُتب كان وصفاً لِمَا شاهدته المريمات والرسل في صباح أحد القيامة بعد حدوث

القيامة: ''وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر، واذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه'' (مت ٢٨: ١،٢)، '' ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذي أعدَدْنه ومعهن أُناس. فوجدن الحجر مدحرجاً عن القبر'' (لو ٢٤: ١- ٢)«وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً والظلام باقٍ، فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر» (يو ٢٠: ١). فالايقونة التي تُصوِّر المسيح وحده قائماً من القبر ومُمسكاً بعلَمٍ عليه صليب أحمر بينما الجنود والملائكة يظهرون على كِلاَ الجانبين؛ هذه الصور ليست أيقونات أرثوذكسية بل هي غربية المصدر، لكنها انتشرت في الكنائس مؤخراً. ذلك لانها تُصوِّر المسيح وحده، وليس معه البشرية، حسب التقليد ألارثوذكسي في عقيدة القيامة، وبالتالي ليس ''كما في الكتب'' كما نقول في قانون إلايمان. وعدم تصوير ألايقونة ألارثوذكسية للحظة قيامة المسيح، هو لان نصوص آيات قيامة المسيح تقرر ما شاهده الشهود صباح أحد القيامة من أن المسيح لم يكن في القبر بل قام حسب قول الملاك: '' ليس هو ههنا لكنه قام)'' لو ٢٤: ٦)، ولكنها لا تشرح كيف حدثت القيامة. فسرُّ

قيامة المسيح الذي لم يُعلَن هو أعلى وخارج عن الفهم البشري، مثله في هذا مثل لحظة ''التجسُّد'' في بطن العذراء الذي لم يُشرح، لذلك فهو يُسمَّى ''سرَّ التجسُّد'' . السمة الأساسية لأيقونة القيامة هي أن المسيح ليس وحده في انتصاره على الموت، لأنه يظهر وهو يُقيم معه شخصيات العهد القديم التي تمثِّل بشريتنا. وهكذا تُصوِّر ألايقونة وجْهَي القيامة كما نعترف بهما في قانون إلايمان كما شرحناهما سابقاً.

تقديس يوم ألاحد

لقد صار يوم ألاحد هو يوم الرب لان الرب قام يوم ألاحد وأظهر نفسه بعد قيامته في هذا اليوم، وأكد ذلك بأن ظهر في ألاحد التالي ولما كان يوم السبت هو يوم الرب في العهد القديم حسب شريعة موسى التي أخذها من الله، فقد صار ألاحد يوم الرب في العهد الجديد وحل محل السبت، وهو ما أمر به الرسل ألاطهار و كرزت به الكنيسة.

تعاليم آلاباء: جاء في تعاليم آلاباء الرسل ألاطهار: ''إن الرب قام من بين ألاموات فاصعدوا أنتم أيضا قرابينكم التي أمر بها على أيدينا قائلا هكذا اصنعوا لذكري، ثم حلوا صومكم وأنتم مسرورين بأن الرب يسوع قد قام من بين ألاموات و صار عربون قيامتنا وهذا يكون لكم ناموسا أبديا إلى يوم مجيء الرب '' (الدسقولية ص ١٣٧). وفي رسالة القديس برنابا (١٠٠ م) '' نحفظ اليوم الثامن بفرح اليوم الذي قام فيه المسيح من ألاموات ''. وفي رسالة القدس اغناطيوس أسقف أنطاكية (١٠٧ م) ''لا تخدعنكم التعاليم الغريبة أو العقائد القديمة التي لا فائدة فيها لانه إن كنا لازلنا نعيش حسب الناموس اليهودي نعترف بأننا لم نأخذ النعمة، وهؤلاء في رجاء جديد صاروا لا يحفظون السبت بل يحيون في حفظ يوم الرب''. وفي كتابات القديس جوستينوس الشهيد (١٥٠ م) ''وفي يوم ألاحد يجتمع الجميع فيه لانه اليوم ألاول من ألاسبوع الذي فيه صنع الله العالم وفيه قام يسوع المسيح مخلصنا من ألاموات''. وفي كتابات القديس ايريناوس (٢٠٢ م) ''أن سر قيامة الرب لا يمكن أن يحتفل به في أي يوم غير يوم الرب وفيه فقط يجب علينا أن نتناول العشاء الرباني''. وهكذا سارت الكنيسة في نور تعاليم الآباء الرسل الأطهار والآباء القديسين

إذ أن التلاميذ حفظوا يوم ألاحد وجعلوه يوما مقدسا يجتمعون فيه للصلاة والتناول (أع ٧: ٢٠) وفيه يقدمون قرابينهم (١ كو ١٦: ١)، وفي سنة ٣٢١ م أصدر قسطنطين الكبير أمره بأن يستريح فيه المسيحيون من أعمالهم. وقد قدس الرب هذا اليوم بقيامته فيه، وظهر فيه ست مرات، وظهر ثانية لتلاميذه في الأحد التالي ليختتم بقداسة هذا اليوم الذي استراح فيه الرب من أعماله على ألارض، فكانت راحة البشرية حيث خلصت من الجحيم، فهو اليوم الجديد يوم الراحة الكاملة، إنه يوم مجيد فيه ذكريات غالية نقية، كان دخوله الانتصاري لأورشليم في أحد السعف، وفي قيامته يوم ألاحد وظهوره لتلاميذه، وفيه أرسل الروح القدس على تلاميذه ألاطهار.

اليوم الذي صنعه الرب: قدس آلاباء الرسل يوم ألاحد وسارت الكنيسة عليه وكانوا يسمونه يوم الرب كما ذكر القديس يوحنا في سفر الرؤيا: '' كنت في الروح في يوم الرب '' (رؤ ١: ١٠)، و المترادفات باليونانية واحدة ليوم ألاحد ويوم الرب (ألاحد، يوم الرب .Kvpiaky).هذا اليوم صنعه الرب وقام فيه فلنفرح ونسر به (مز ١١٧) فالله في الخليقة لم يتعب لذلك ليس السبت راحة له، وانما التعب والراحة تشير إلى تعبه الحقيقي هذا الذي عاناه في تجسده وآلام الصليب وموته وفي يوم ألاحد استراح الرب وأراح آدم و بنيه من التعب ألابدي، كما استراحت في هذا اليوم جميع النفوس التي كانت في الجحيم ودخلوا مع الرب في الفردوس '' لاننا نحن المؤمنين ندخل الراحة '' (عب ٤: ٣)، كانت في الجحيم إلى أن قام الرب فأقامها ودخلوا معه إلى الفردوس (عب ٤: ٣)، لذلك حينما قال سفر التكوين عن الله أنه استراح بعد أن خلق العالم لم يكن سوى منظور بعيد لراحة يوم لانه لم يتعب قبل السبت فهو لم يسترح في يوم السبت، ولكنه كان رمزا ليوم الراحة في قيامة الرب يوم ألاحد فقد استراح بعد أن أتم الفداء.

الفصح . عادات وتقاليد

الكثير من الناس يتسألون عن معنى كلمة الفصح و عن بعض العادات الاخرى كصبغ البيض.إن كلمة (فصح) عبرانية الاصل (Peissah) وهي تفيد معنى العبور: أي عبور بني اسرائيل البحرالاحمر من مصر (أرض العبودية) الى فلسطين (أرض الميعاد) ثم أطلقت على العيد الاسرائيلي السنوي الذي فيه يحتفي اليهود بذكرى ذلك العبور كما يحتفون بذكرى الحمل الذي يذبح و يؤكل فيه وقد حافظ المسيحيون من يونانيين و رومانيين و صقالبة وشرقيين وسواهم من شعوب اوروبا وآسيا وافريقيا واسترالية على هذه اللفظة مع شيء من التحريف الذي لا يؤثر في اصلها. وبما أن السيد المسيح قد صلب ومات وقام في عيد الفصح اليهودي ، وكان هذا العيد يستغرق سبعة ايام كاملة. أخذ المسيحيون يحتفلون بذكرى القيامة المجيدة و يسمونها (عيد الفصح) لان الفصح اليهودي لم يكن في الواقع سوى رمز للقيامة المجيدة، التي كانت عبوراً من الموت الى الحياة ومن الأرض الى السماء. ويصطلح المسيحيون على القول) بالفصح المقدس) تمييزاً له عن الفصح اليهودي الذي يدعى الفصح فقط او (عيد الفطير) (او (الفصح الناموسي(. كما أن كثيرين منا يسمونه العيد الكبير تمييزاً له عن العيد الصغير أي يوم ذكرى ميلاد المسيح بالجسد. كان عيد الفصح ومازال عيداً

عظيماً للصغار والكبار من الجنسين وفي جميع البلاد منذ القرون المسيحية الاولى حتى اليوم . وللشعوب المسيحية على اختلاف اجناسها ومذاهبها تقاليد وعادات خاصة بهذا العيد:

اهداء البيض

ليست عادة صبغ البيض واهدائه في عيد الفصح من التقاليد المسيحية بل هي عادة غارقة في القدم وربما يرجع تاريخها الى الفينيقيين الذين كانوا يعبدون الخالق مرموزاً اليه ببيضة لانهم كانوا يعتقدون ان الليل هو أول الكائنات قد تمخض مرة فولد بيضة ومن هذه البيضة انبثقت سائر الكائنات!.وساد هذا الاعتقاد كثيراً من الامم والشعوب القديمة. فالمصريون مثلاً كانوا يذهبون الى ان الطبيعة عندما تريد أن تجدد حياتها فأنها تقدم الى الآلهة ضحايا وقرابين من البيض المصبوغ باللون الاحمر. أما في روما القديمة فكانوا يحتفلون في الاعتدالين الربيعي والخريفي بعيد ميلاد الطبيعة وموتها وذلك بتقديم مائة بيضة كذبيحة. وأما المسيحيون الاولون فكانوا ينظرون الى بيضة الفصح كرمز لقيامة المسيح حيا ً من القبر الذي لم فضت اختامه كما يخرج كائن حي من البيضة المغلقة. وقد أخذ المسيحيون يحملون معهم البيض الى الكنائس ليباركها الكهنة ثم يوزعونها على

أفراد اسرهم. ولا تزال عادة مباركة البيض هذه قائمة في الكنائس الشرقية الى آلان و كذلك تبادل المعايدة والتهنئة بعيد الفصح واعداد البيض ونقش البيض المسلوق عادة لا تزال متبعة فى جميع البلاد المسيحية تقريبا. ففي بلجيكا يفقسون البيض على سبيل المعايدة صباح يوم السبت المقدس. وفي قرى الالزاس واللورين بفرنسا ما زالت عادة اهداء الخبز و الحليب و البيض المسلوق مرعية ومتبعة في عيد الفصح. و جرت العادة أن يخفي ألاهل عن أولادهم هذه الهدايا صباح يوم العيد ثم يقولون لهم بلهجة جدية ''الارنب جاء ليلاً و سرقها فما عليكم سوى اكتشافها''.

في روسيا كان يعد عيد الفصح في عهد القياصرة عيداً وطنياً فكنت ترى الناس يحملون البيض في الشوارع ويحيون بعضهم بعضاً قائلين (المسيح قام) فيجاب عليهم بعبارة (حقاً قام). و هذا تقليد لا يزال يتبع في اكثر القرى المسيحية في الشرق. و في يوغوسلافيا السابقة عندما يفقس شخصان البيض يُوولان ذلك بتّاويل شتى فاذا كسرت البيضتان معاً كان هذا في عرفهم دليل خير من شأنه أن يقوى الصداقة بين هذين الشخصين مهم اختلفت ظروفهما و تباينت احوالهما. وفي بولونيا عادة عجيبة تقضي بأن يقدموا لكل غريب يدخل منازلهم بيضة مسلوقة شريطة أن يأكلوا هم نصفها و يعطوا النصف آلاخر للضيف و ذلك ليدلوا على توثيق أواصر الاخاء بينهم و بين مضيفهم!. و في فرنسا لا تزال عادة فقس البيض جارية حتى أن في بعض القرى الفرنسية يتراقص شاب و شابة حول كومة من البيض فان لم

يكسرا بيضة منها يُعدُّ ذلك دليلا على رضى الاهل و الاقارب عن زواجهما!. و قد اخذ الفرنسيون ابتداء من القرن السابع عشر الميلادي يستخدمون البيض الصناعي الفني بدلا من البيض الطبيعي. أما البيضة المصنوعة من الشوكولاته التي نراها ايوم فقد ابتدأ الغربيون استعمالها في فجر القرن التاسع عشر.

وفي اماكن كثيرة من فرنسا تقوم جوقة من الشباب المغنين والمغنيات حاملة آلالات الموسيقية المختلفة بجولات على المنازل و القرى ليلة عيد الفصح وينشدون أناشيد الآلام و قيامة السيد المسيح و يمن الشعب على مثل هذه الجوقات ببعض الهدايا على سبيل المعايدة.

البيض في التقليد الكنسي

يبارك الكهنة البيض موزعينه في الكنيسة على المومنين ، فيتبادله الشعب كهدايا . بحيث بات من الصعب تخيل الفصح من دون البيض.

لكن ما معنى ذلك حقيقة؟

رمزت البيضة الى الخلق والحيوية ، كمصدر للحياة الجديدة والخصوبة ، في كثير من الثقافات والديانات، زمنا طويلا قبل ظهور المسيحية . تبادل الفرس القدماء البيض في الاعتدال الربيعي، وقدَم الرومان البيض الاحمر كهدايا في السنة الجديدة. والى تشكل البيضة رمزيا في الفصح اليهودي ، الذي يحتفل فيه الشعب اليهودي بالحياة الجديدة، حينما اعتقوا من العبودية في مصر . ورثت المسيحية هذا التقليد الطبيعي الرمزي، لكن الفصح المسيحي أضاف معنى جديدا الى رمزية البيضة ، فكما ان قشرة البيضة القاسية ، انكسر لتنبثق منها حياة جديدة ، هكذا القبر الضخري انفتح حين قيامة المسيح من بين الاموات في اليوم الثالث . رأت الثقافات القديمة في البيضة رمزا لعودة الحياة الى الطبيعة. لكن المسيحيين ادركوا انها رمز لاعادة ولادة الجنس البشري . تدعو الكنيسة الارثوذكسية القديسة مريم المجدلية معادلة للرسل وهي واحدة من النسوة حاملات الطيب ، اللواتي أتين الى القبر باكرا، في أول الاسبوع ، ليطيبن جسد المسيح . لم تكن المجدلية القديسة مجرد شاهدة بسيطة للقيامة . فحسب التقليد الشريف كانت امراة ذات شأن استعملت ثروتها للسفر شاهدة للرب الناهض . وبعد صعود المخلص ، سافرت مريم المجدلية الى روما ، ودخلت الى بلاط الامبراطور طيباريوس قيصر ، واصفة ظلم محاكمة بيلاطس ليسوع المسيح، معلنة قيامة المسيح من بين الاموات ، حاملة في يدها بيضة وقائلة: ''المسيح قام'' فسخر منها الامبراطور قائلا : '' ان امكانية قيامة انسان من بين الأموات ، هي كمثل تحول لون هذه البيضة الى الاحمر '' . هذا ما حصل فعلا . فقد تحول لون البيضة الى ألاحمر وتابعت المجدلية اعلان البشرى السارة الى الحاشية الامبراطورية . لذا في بعض الاحيان ، ترسم مريم المجدلية في الايقونة ، حاملة في يدها بيضة حمراء. وشاع هذا التقليد بين المومنين، ان يصبغوا البيض باللون الاحمر.

علمني احمل صليبك

ربي يسوع

اعطني ان اعشق صليبك واحمله بكل حريتي . وحمل الصليب هو دعوة كل يوم , فالصليب يا الهي كان في قلبك منذ ألازل لان الصليب يعني حبك.

يابني ان حمل الصليب عملية يومية هو ما تقابله في الشارع من معاكسات هو كل صراع ضد الخطية في الشارع وفي كل مكان , هو اصرارك لصلب ألاهواء والشهوات هو كل اصرار للتمسك بالحرية التي وهبت لنا بصليبك.

هنا عرفت جيدا معنى قولك لي أن احمل صليبي انا كل يوم كما حملت صليبك انت , فصليبي هو جهادي ضد الخطية . وصليبك هو خطيتي التي فشلت في مقاومتها , اذا صليبك هو مكمل صليبي ,لانك انت هو رئيس إلايمان ومكمله.

يسوع حبيبي اسجد لك وأقبل هذه الخشبة المقدسة التي حملتها عني.

ان اجمل منظر يشبع عيني ان أراك حاملا للصليب اولا لانه كمال صليبي

وثانيا لاني فيه اراك حاملا

خطيتي لانك حمل الله حامل خطية العالم

ربي يسوع

لست اعلم ما تحملة لي الايام لكن

سيدي الحبيب... يكفيني شيء واحد

ثقتي انك معي تعتني بي وتحارب عني

فهرس

وعد القيامة في الاناجيل المقدسة ١

فيض النور السبت العظيم في القبر المقدس ٧

عيد القيامة ١١

المسيح بلغات العالم ١٥

التكوين الفني لايقونة القيامة ١٧

تقديس يوم الاحد ٢٢

الفصح - عادات وتقاليد ٢٤

البيض في التقليد الكنسي ٢٨

علمني ان احمل صليبك ٢٩

فهرس ٣٠

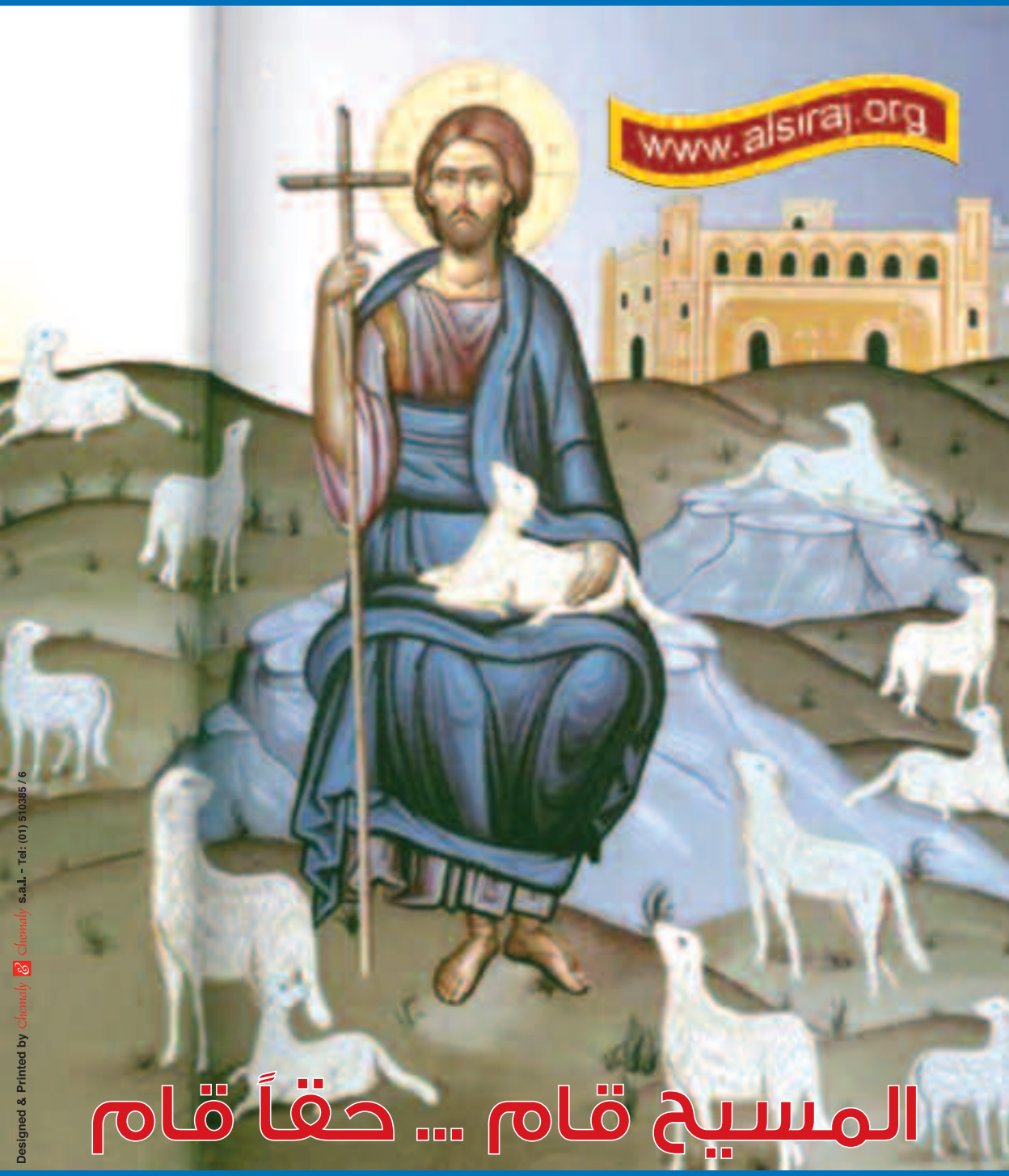

المسيح قام ... حقاً قام

Designed & Printed by Chemaly s.a.l. - Tel: (01) 510385 / 6